

الوقفات التذريية

١ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ١ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ٢ ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ٣
كأنه سبحانه يقول: يا عبادي إن كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي والصفات فاحمدوني فأني أنا الله، وإن كان للإحسان والتربية والإتعام فأني أنا رب العالمين، وإن كان للرجاء والطمع في المستقبل فأني أنا الرحمن الرحيم، وإن كان للخوف فأني أنا مالك يوم الدين. (الألوسي: ٨٦/١)
السؤال: ما دلالة الأوصاف الأربع في بداية سورة الفاتحة على الحمد لله؟
الجواب:

٢ ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ﴾ ٤ ﴿أَقْبِلْنَا فِتْرَتَكَ السَّيِّئَةِ﴾ ٥
لما كان سؤال الله التهادي إلى الصراط المستقيم أجل المطالب ونيله أشرف اللواهب علم الله عباده كيفية سؤاله، وأمرهم أن يقدموا بين يديه حمده والثناء عليه، وتحميده ثم ذكر عبوديتهم وتوحيدهم. فهذان وسيلتان إلى مطلوبهم: توسل إليه باسمائه وصفاته، وتوسل إليه بعبوديته وهاتان الوسيلتان لا يكديرد معهما الدعاء ابن القيم: ٣٧/١
السؤال: ذكرت في الآيات وسيلتان لاستجابة الدعاء، ما هما؟
الجواب:

٣ ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ﴾ ٤
ذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى، فإن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريد من فعل الأوامر واجتناب النواهي. (السعدي: ٣٩)
السؤال: الاستعانة نوع من أنواع العبادة، فلماذا أفردنا الله بالذكر بعد ذكر العبادة الشاملة للاستعانة وغيرها؟
الجواب:

٤ ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ﴾ ٥
العبادة أعلى مراتب الخضوع ولا يجوز شرعاً ولا عقلاً فعلها إلا لله تعالى لأنه المستحق لذلك لكونه مولياً لأعظم النعم من الحياة والوجود ولتوابعهما (الألوسي: ٨٦/١)
السؤال: لماذا حصرت العبادة لله تعالى؟
الجواب:

٥ ﴿أَقْبِلْنَا فِتْرَتَكَ السَّيِّئَةِ﴾ ٦
في قوله: (عبد) بنون الاستبعا إشعار بأن الصلاة بنيت على الاجتماع. (الباقعي: ١٧/١)
السؤال: لماذا كانت صيغة العبادة والاستعانة والدعاء في سورة الفاتحة بالجمع؟
الجواب:

٦ ﴿أَقْبِلْنَا فِتْرَتَكَ السَّيِّئَةِ﴾ ٧
الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجة إلى النصر والرزق، بل لا نسبة بينهما؛ لأنه إذا هُدي كان من التقيين، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب. (ابن تيمية: ١١٦/١)
السؤال: لماذا كانت الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجة إلى النصر والرزق؟
الجواب:

٧ ﴿أَقْبِلْنَا فِتْرَتَكَ السَّيِّئَةِ﴾ ٨
على قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار، يكون ثبوت قدمه على الصراط المتصوب على مآل جهنم. وعلى قدر سيره على هذا الصراط يكون سيره على ذلك الصراط؛ فمنهم من يمر كالخريق، ومنهم من يمر كالطير، فليتأمل العبد سيره على ذلك الصراط من سيره على هذا؛ حتى إذا اقتد بالقدرة جزلة وفارقة (هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) (النمل: ٨٠) ابن القيم: ٣٥/١
السؤال: ما العلاقة بين التزام العبد الصراط المستقيم في الدنيا وسيره على الصراط في الآخرة؟
الجواب:

سورة الفاتحة (الجزء ١) صفحة (١)

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ
إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ
أَقْبِلْنَا فِتْرَتَكَ السَّيِّئَةِ
أَقْبِلْنَا فِتْرَتَكَ السَّيِّئَةِ
وَلَا تُفْلِتْنَا

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
بسم الله	أي: أبتدئ قراءتي مستعيناً باسم الله.
يوم الدين	يوم الجزاء والحساب.
غير المتصوب	اليهود، ومن شابههم في ترك العمل بالعلم.
الضالين	التصارى، ومن شابههم في العمل بغير علم.

العصل بالآيات

١. ادع الله، وابدأ الدعاء بالحمد والثناء عليه سبحانه كما ابتدأت سورة الفاتحة، ثم أسأله ما تريد كما ختمت السورة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿أَقْبِلْنَا فِتْرَتَكَ السَّيِّئَةِ﴾.
٢. سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن وأكثر سورة تقرأها، اقرأ تفسيرها من أحد التفسيرات وأكثر من تدبر آياتها، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الآية الأولى، ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ﴾ الآية الأخيرة.
٣. حدد مجموعة من أهل الخير والصالح وأكثر من مصابحتهم ومجالستهم، ﴿يَرْكَبُ الرِّيحَ آمَنَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

التوجيهات

١. هذه السورة مقسمة بين الله وعبد، (ياك نعبد) مع ما قبلها لله، (وياك نستعين) مع ما بعدها للعبد، فتأمل، ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ﴾.
٢. لن نعبد الله حق العبادة حتى يعينك الله على ذلك، ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ رَبَّكَ تَسْتَعِينُ﴾.
٣. الحذر من اتباع منهج اليهود: (تقديم الهوى على الشرع)، ﴿الْمُفْضِلِينَ عَلَيْهِمْ﴾ ومن منهج التصاري: (العبادة بالبدعة والجهل)، ﴿وَلَا تُفْلِتْنَا﴾.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَهُدًى
وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَلَا كُفْرًا مِنْ قَبْلِكَ هُمْ فِي قُلُوبِهِمْ
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝

الوقفات التحريية

﴿الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾

إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن، وإن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها... ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن، وبيان إعجازه وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء. ابن كثير: ٣٧-٣٦/١.

السؤال: ما سبب ارتباط الحروف للمقطعة بذكر عظمة القرآن وإعجازه؟
الجواب:

﴿الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾

ثم يقل: هدى للمصلحة الفلانية، ولا لمشيء الفلاني، الإرادة العموم، وأنه هدى لجميع مصالح الدارين، فهو مرشد للعباد في المسائل الأصولية والفروعية، ومبين للحق من الباطل، والصحيح من الضعيف، ومبين لهم كيف يسلكون الطرق الناجية لهم في دنياهم وأخراتهم. السعدي: ١٠.

السؤال: كيف يستدل بهذه الآية على شمول هداية القرآن لمصالح الدارين؟
الجواب:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

الإيمان بالغيب حفظ القلب، وإقام الصلاة حفظ البدن، (ومما رزقناهم ينفقون) أحفظ للنال، وهذا ظاهر. القرطبي: ٢٧٤/١.

السؤال: جمعت الآية بين ثلاثة من مواضع التقوى، فما هي؟
الجواب:

﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾

ثم يقل: يفعلون الصلاة، أو يأتون بالصلاة، لأنه لا يكفي فيها مجرد الإتيان بصورتها الظاهرة، فإقامة الصلاة، إقامتها ظاهراً بإتمام أركانها وواجباتها وشروطها، وإقامتها باطناً بإقامة روحها، وهو حضور القلب فيها، وتدبر ما يقوله ويفعله منها. السعدي: ١١.

السؤال: لماذا عُبر عن فعل الصلاة بالإقامة؟
الجواب:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

وأتى بـ (من) الثالثة على التبعيض، ليشبههم أنه لم يرد منهم إلا جزء يسيراً من أموالهم، غير ضار لهم، ولا متقل، بل ينتفعون هم بإنفاقه، وينتفع به إخوانهم، وبذلك قوله، (رزقناهم) إشارة إلى أن هذه الأموال التي بين أيديكم، ليست حاصلة بقوتكم وملكتكم، وإنما هي رزق الله الذي خولكم، وأنعم به عليكم، فكما أنعم عليكم وفضلكم على كثير من عباده فاشكروه بإخراج بعض ما أنعم به عليكم. السعدي: ١١.

السؤال: لماذا جاء بـ (بأمن) الثالثة على التبعيض؟
الجواب:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

وجه ترتب الإنفاق على الإيمان بالغيب أن للمد غيب لأن الإنسان لما كان لا يطلع على جميع رزقه كان رزقه غيباً، فإذا أيقن بالخلف جاد بالعطية، فمتى أمد بالأرزاق تمت خلافته، وعظم فيها سلطانه، وانفتح له باب (إمداد برزق أعلى وأكمل من الأول. البقاعي: ٣٧/١).

السؤال: ما وجه ترتب الإنفاق على الإيمان بالغيب؟
الجواب:

﴿وَبِأَنفُسِهِمْ يَفْتَنُونَ﴾

واليقين أعلى درجات العلم، وهو الذي لا يمكن أن يدخله شك بوجه. ابن عطية: ٨٦/١.

السؤال: كلما عظم العلم بالآخرة عظم العمل لها، وضح ذلك من الآية.
الجواب:

معاني الكلمات

الكلمة	ال معنى
الْقُرْآنَ	هَذَا الْقُرْآنَ مُؤَلَّفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ الْإِتْيَانَ بِمِثْلِهِ.
لِلْمُسْلِمِينَ	مَنْ جَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَقَائِدَ بِفِعْلِ الْأَوَامِرِ وَتَرْكِ النَّوَاهِي.

العمل بالآيات

١. مبنى التقوى على مخالفة شرع الله هوى نفسك اختياريًا لإيمانك، فحدد امرأ في حياتك ترى أنك تقدم فيه هوى نفسك على شرع الله سبحانه وتراجع عنه مستغفراً ربك. ﴿الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

٢. حاسب نفسك في أمر الصلاة، وتفقد اليوم جوانب التقصير فيها فكملة، وألمه على الوجه المطلوب شرعاً. ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾.

٣. اختبر إيمانك باليوم الآخر وقيمتك به بالإنفاق اليوم من مال الله الذي آتاك، موقناً أن الله تعالى سيخلفه عليك في الدنيا والآخرة. ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

التوجيهات

١. من أسباب حصول الهداية بالقرآن تقوى الله تعالى، فقدم دائماً مراد الله على هوى نفسك. ﴿الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلْنَاكَ بِالْحَقِّ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

٢. سعادتك بالفلاح، والفلاح لا يناله إلا من اتصف بهذه الصفات. ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَلَا كُفْرًا مِنْ قَبْلِكَ هُمْ فِي قُلُوبِهِمْ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

٣. من أهم صفات المؤمنين: شيقهم على إيمانهم في حال الغيب وحال الشهادة، ومراقبتهم لله على كل الأحوال. ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

الوقفات التدريبية

١ ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَنْ سَمْعِهِمْ ﴾

الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها، وإذا أغلقتها أتلتها حيثما الختم من قبل الله تعالى والطبع، فلا يكون للإيمان إليها مسلك، ولا للكفر عنها مخلص، فذلك هو الختم والطبع الذي ذكره في قوله تعالى: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم). ابن كثير: 20/1

السؤال: كيف يحصل الختم على القلب؟

الجواب:

٢ ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَنْ سَمْعِهِمْ وَعَنْ أَبْصَرِهِمْ وَشَوْءٌ ﴾

ثم ذكر اللوائح للانعزال لهم من الإيمان، فقال: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) أي: طبع عليها بطابع لا يدخلها الإيمان، ولا ينفذ فيها، فلا يعون ما ينفعهم، ولا يسمعون ما يفيدهم، (وعلى أبصارهم غشاوة) أي: غشاوة غطاء وأصتت تمنعها عن النظر الذي ينفعهم. وهذه طرق العلم والخير قد سدت عليهم، فلا مخرج فيهم، ولا خير يرجى عنهم، وإنما منعوا ذلك وسدت عنهم أبواب الإيمان بسبب كفرهم وجحودهم. السخري: 47.

السؤال: لماذا خصت هذه الأعضاء بالختم والتغشية؟

الجواب:

٣ ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَنْ سَمْعِهِمْ وَعَنْ أَبْصَرِهِمْ وَشَوْءٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

وفي تقديم السمع على البصر في مواضع من القرآن دليل على أنه أفضل فالله لصاحبه من البصر، فإن التقديم مؤذن بأهمية للسمع، وذلك لأن السمع آلة لتلقي المعارف التي بها كمال العقل، وهو وسيلة بلوغ دعوة الأنبياء إلى إلهام الأمم على وجه اكتمل من بلوغها بواسطة البصر لو فقد السمع. ابن عاشور: 208/1.

السؤال: الوسائل السمعية والوسائل البصرية أيهما أكثر أثرًا في البشر؟

الجواب:

٤ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

لما تقدم وصف المؤمنين في صدر السورة بأربع آيات، ثم عرف حال الكافرين بمقتضى الآيتين، شرع تعالى في بيان حال المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، ولما كان أمرهم يشبه على كثير من الناس، اطلب في ذكرهم بصفات متعددة. ابن كثير: 46/1.

السؤال: في مقفلة سورة البقرة وصف الله أحوال المؤمنين بأربع آيات، والكافرين بأيتين، والمنافقين بثلاث عشرة آية، فلماذا؟

الجواب:

٥ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

نبه الله سبحانه على صفات المنافقين لئلا يفتروا بظاهر أمرهم المؤمنين، فيقع لذلك فساد عريض من عدم الاحتراز منهم، ومن اعتقاد إيمانهم وهم كفار في نفس الأمر، وهنا من المحذورات الكبار. ابن كثير: 46/1.

السؤال: ما أهمية معرفة المسلمين لأحوال المنافقين؟

الجواب:

٦ ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾

(أي قلوبهم مرض) أي: بسكونهم إلى الدنيا وحبهم لها، وغفلتهم عن الآخرة وأمرهم عندها. وقوله: (فزادهم الله مرضاً) أي: وكملهم إلى أنفسهم، وجمع عليهم عموم الدنيا فلم يتفرغوا من ذلك إلى اهتمام بالدين (ولهم عذاب أليم) بما يقضى عما يقضى. وقال الجليلي: علل القلوب من اتباع أهوى، كما أن علل الجوارح من مرض البدن. القرطبي: 30/1.

السؤال: ما سبب حلول المرض بقلوب المنافقين؟

الجواب:

٧ ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ فَأَمْضَوْا فِيهَا وَمَا كَانُوا مَعْتَبِرِينَ ﴾

أي: رغبوا في الضلالة رغبة المشتري بالسلعة التي من رغبته فيها يبذل فيها الأثمان التقييسية، وهنا من أحسن الأمثلة فإنه جعل الضلالة التي هي غاية الشر كالسلعة، وجعل الهدى الذي هو غاية الصلاح بمنزلة الثمن. السخري: 43.

السؤال: كيف تشتري الضلالة بالهدى؟

الجواب:

سورة (البقرة) الجزء (١) صفحة (٣)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَنْ سَمْعِهِمْ وَعَنْ أَبْصَرِهِمْ وَشَوْءٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُ اللَّهَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٤﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿٦﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنَا آمِنٌ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	اللعنى
خَتَمَ اللَّهُ	خَتَمَ اللَّهُ
غِشَاوَةٌ	غِشَاوَةٌ
مَرَضٌ	شك، ونفاق.
يَعْمَهُونَ	يتحيزون، ويعمون عن الرشد.

العمل بالآيات

١. بين من حولك الخطورة والأكاذيب ممن يزعمون أنهم يدايعون عن حقوق المرأة وهم يريدون تحرير الوصول إليها، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ ﴿٦﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾
٢. استعد بالله من النفاق، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾
٣. ادع اليوم بان يكفى الله الأمة شر المنافقين، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾

التوجيهات

١. العصية قد تكون سبباً لأن يختم الله على القلب فلا يستطيع الوصول إلى الحق، ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَنْ سَمْعِهِمْ ﴾
٢. فضل الله أحوال الكافرين في آيتين، وأحوال المنافقين بثلاث عشرة آية لأن خطر المنافقين أشد من خطر الكافرين؛ فالمنافقون ينخدع بهم صوام المسلمين، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾
٣. من صفات المنافقين احتقار الصالحين والتقليل من شأنهم، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنَا آمِنٌ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾

الوقفات التدرية

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ۖ ضَمَّتْ لَهُمْ ظُلُمَاتُهُمْ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٥﴾

هنا قيل: ما وجه تشبيه المنافقين بصاحب النار التي أضاءت ثم أظلمت؟ فالجواب من ثلاثة أوجه: أحدها: أن منعتهم في الدنيا بدعوى الإيمان شيبه بالنور، وهذا بهم في الآخرة شيبه بالظلمة بعده، والثاني: أن استخفاء كفرهم كالتور، وفضيحتهم كالظلمة، والثالث: أن ذلك فيمن آمن منهم ثم كفر، فأيمانه نور، وكفره بعده ظلمة، ويرجع هذا قوله: (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا) ابن جرير: ٥٩/١.

السؤال: ما وجه تشبيه المنافقين بصاحب النار التي أضاءت ثم أظلمت؟
الجواب:

﴿ثُمَّ يَكُفُّ عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٦﴾

قال تعالى لعنهم: (أسم) أي: عن سماع الخير، (بكم) أي: عن النطق به (عمي) عن رؤية الحق، (فهم لا يرجعون) لأنهم تركوا الحق بعد أن عرفوه، فلا يرجعون إليه بخلاف من ترك الحق عن جهل وضلال، فإنه لا يعقل وهو أقرب رجوعاً منهم السعدي: ٤٤.

السؤال: لماذا وصف الله سبحانه وتعالى المنافقين بأنهم لا يرجعون؟
الجواب:

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ يَكَدُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ فِتْنَةٍ وَفَيْرٌ ١٧﴾

إنما وصف الله تعالى نفسه بالقسرة على كل شيء في هذا الموضع، لأنه حذر لنافقين باسمه وسطوته، وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى (ذهب) اسماعهم وأبصارهم قدير. ابن كثير: ٥٩/١.

السؤال: ما وجه ختم الآية بوصفه سبحانه بالقسرة على كل شيء؟
الجواب:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٨﴾

(اعبدوا ربكم) يدخل فيه الإيمان به سبحانه، وتوحيده، وطاعته، فالأمر بالإيمان به من كان جاهداً، والأمر بالتوحيد لمن كان مشركاً، والأمر بالطاعة لمن كان مؤمناً. ابن جرير: ٥٩/١.

السؤال: بين النوع الناس للدعوى في الآية
الجواب:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَندًا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٩﴾

هذه الآية من الحكم الذي اتفقت عليه الشرائع واجتمعت عليه الكتب، وهو عموم الخضوع، وعليه مدار الذل والخضوع، انبعاثي: ٥٩/١.

السؤال: في هذه الآية ضابط لعبادة الله، فما هو؟
الجواب:

﴿وَلَنْ حُكْمُكَ فِي رَبِّ مِمَّا رَزَقَنَا عَلَى عَبْدِكَ نَأْتُوا بِشُورَةٍ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَ كُمْ مِنْ دُونِ أَقْرَبِنَا كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٠﴾

أي: ولن تفعلوا ذلك أبداً، وهذه أيضاً معجزة أخرى، وهو أنه أخير خيراً جازماً قاطعاً مقدماً غير خائف ولا مشفق أن هذا القرآن لا يعارض بمثلته أبداً أبدياً، ودهر الداهرين، وكذلك وقع الأمر لم يعارض من لدنه إلى زماننا هذا، ولا يمكن وأنى يتأتى ذلك لأحد. ابن كثير: ٥٩/١.

السؤال: هذه الآية تدل على معجزة ظاهرة للقرآن الكريم، وضحتها.
الجواب:

﴿وَقَدْ هَمَّتْ النَّاسَ وَالْجِبَارَ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ٢١﴾

وبدا سبحانه بالناس، لأنهم الذين يتركون الألام، أو لكونهم أكثر ابتلاء من الجمادات لما فيهم من الجلود واللحوم والشحوم، ولأن في ذلك مزيد التخويف. الأوسى: ١٩٩/١.

السؤال: لماذا قدم الناس على الجبارة في إيقاد النار؟
الجواب:

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ١٥ ضَمَّتْ لَهُمْ ظُلُمَاتُهُمْ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٥ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنَارٌ تَلْعَلْعَلُ أَصْحَابُهَا فِيهَا إِذَا نَهَضَ مِنَ الصُّورِ عَلَى حَذَرٍ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ لَهِيبٌ يَأْكُلُ الْكَافِرِينَ ١٦ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافُهَا إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٨ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٩ وَإِنْ حَسِبْتُمْ فِي رَبِّ مِمَّا رَزَقْنَا عَلَى عَدْوِهَا قَلُوا إِنْ يَشَاءُ رَبُّنَا كُنْهًا وَآذَعُوا شُهَدَاءَ كُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُنْهًا صَادِقِينَ ٢٠ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزِقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ٢١

معاني الكلمات

الكلمة	اللعنى
يُكْفَى	لا ينعطفون بالحق.
كَصَيْبٍ	كمطر شديد.
أَفْدَاءُ	نظرًا، وأمثالًا.
رَيْبٍ	شك.

العمل بالآيات

١. اقرأ اليوم مثلاً واحداً من أمثلة القرآن، واجتهد في فهمه: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

٢. نور القلب بيد الله سبحانه، فادع الله بقولك: «اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي سمعي نورا، وفي بصري نورا» ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

٣. تأمل هذه الآية: ثم استخرج منها هاتمة وارسلها في رسالتك: ﴿فَأَنْتُمْ أَتَى النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارُ﴾.

التوجيهات

١. عبادة الله سبحانه وتعالى هي الغاية من وجودك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾.

٢. التأمل في مخلوقات الله سبحانه سبب لزيادة اليقين والإيمان في قلب العبد: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾.

٣. من الخلل العقلي والشرعي أن يكرهك الكريم، ثم تشرك معه غيره: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَندًا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

● الوقفات التحذيرية

﴿ وَيُنِيرُ اللَّهُ الْبُيُوتَ ءَامِنًا وَعَسَىٰ أُنْتَبِهَتْ ﴾

وقيه استحباب بشارة المؤمنين وتنشيطهم على الأعمال بذكر جزائها ومثيراتها، فإنها بذلك تخف وتسهل. السعدي، ١٧.
السؤال: ما أهمية البشارة في حياة المؤمنين؟
الجواب:

﴿ وَيُنِيرُ اللَّهُ الْبُيُوتَ ءَامِنًا وَعَسَىٰ أُنْتَبِهَتْ أَنْ تُنْفَرُوا مِنَ الْإِيمَانِ ﴾

قال معاذ رضي الله عنه: العمل الصالح، الذي فيه أربعة أشياء: العلم، والنية، والصبر، والإخلاص. البغوي، ١/٢٧.
السؤال: كيف يكون العمل صالحاً؟
الجواب:

﴿ وَيُنِيرُ اللَّهُ الْبُيُوتَ ءَامِنًا وَعَسَىٰ أُنْتَبِهَتْ أَنْ تُنْفَرُوا مِنَ الْإِيمَانِ ﴾

أكمل محاسن الجنات جريان المياه في خلقتها، وذلك شيء اجتمع البشر كلهم على أنه من أنفس المناهل. ابن عاشور، ٣٥٤/١.
السؤال: لماذا ذكرت الآية الكريمة جريان الأنهار من تحت الجنان؟
الجواب:

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾

هلم يقل: «مطهرة من العيب الفلاني» ليشمل جميع أنواع التطهير، فمن مطهرات الأخلاق، مطهرات الخلق، مطهرات النسان، مطهرات الأبصار. السعدي، ٤٦.
السؤال: لماذا أطلق سبحانه وصف «مطهرات» للبحور العذب ولم يقيده؟
الجواب:

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا خَيْرٌ مِّمَّا فِي الدُّنْيَا ﴾

هذا هو تمام السعادة، فإنهم مع هذا التمتع في مقام أمين من الموت والانتقام، فلا آخر له ولا انقضاء، بل في نعيم سرمدي أبدي على الدوام. ابن كثير، ٦١/١.
السؤال: لماذا ختم ذكر نعيم أهل الجنة بأنهم خالدون فيها؟
الجواب:

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُحِيلُ بِهِ كَثِيرٌ ﴾

ويهدى به، كثير، وما يحيل به، إلا الفسقية. لم يكن الله مكان فاسقاً قبل ذلك؛ ولهذا تناولها سعد بن أبي وقاص في الخوارج، وسماههم «فاسقين» لأنهم ضلوا بالقرآن، فمن ضل بالقرآن فهو فاسق. ابن تيمية، ١٧٨/١.
السؤال: من عرف معاني القرآن عن فهم سلف الأمة فهو فاسق، وضع ذلك من الآيات؟
الجواب:

﴿ يُحِيلُ بِهِ كَثِيرٌ وَمَا يُحِيلُ بِهِ إِلَّا الْفَسَادَ ﴾

أي: ببركة اعتقادهم الخير، وتسليمهم له الأمر، يهدى بهم بإيمانهم، فيفهمهم للراد منه، ويشرح صدورهم لما فيه من العارف، فيزيدهم به إيماناً وطمانينة وإيقاناً. والمهديون كثير في الواقع، قليل بالنسبة إلى الضالين. البقاعي، ١٧٧/١.
السؤال: من الأولى بهيأة الله سبحانه لفهم القرآن؟
الجواب:

سورة البقرة (الجزء ١) صفحة (٥)

وَيُنِيرُ اللَّهُ الْبُيُوتَ ءَامِنًا وَعَسَىٰ أُنْتَبِهَتْ أَنْ تُنْفَرُوا مِنَ الْإِيمَانِ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَابِهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مُّطَهَّرَةٌ وَلَهُمْ فِيهَا خِلَافٌ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ الْقِيَمَةُ الَّتِي يَتَّقُونَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُحِيلُ بِهِ كَثِيرٌ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ وَمَا يُحِيلُ بِهِ إِلَّا الْفَسَادَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفِيدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَائِرُونَ ﴿٥٢﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أُمَمًا قَلِيلًا خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ أَلَيْسَ بِاللَّهِ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ قُدْرَةٌ عَظِيمَةٌ ﴿٥٣﴾

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مُتَشَابِهًا	في اللون، والمنظر، لا في الطعم.
استوى	قصد.

● العمل بالآيات

١. اكتسب ثلاث صفات تتمناها وقد ذكرها القرآن في الجنة: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مُّطَهَّرَةٌ وَلَهُمْ فِيهَا خِلَافٌ﴾.
٢. تذكر عهداً قطعته على نفسك وأقررت الوفاء به، وبإمر بذلك في القرآن: ﴿يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.
٣. هم اليوم بزيارة بعض أرحامك، أو إرسال هدية لهم، أو الاتصال والسؤال عنهم: ﴿وَقُطِّعُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

● التوجيهات

١. السكن، والرزق، والزوجة، والأمن من الموت، هذه أهميات الإنسان، واحتماها ودوامها لا يكون إلا في الجنة: ﴿لَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مُّطَهَّرَةٌ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُؤُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَنْجَارٌ مُّطَهَّرَةٌ وَلَهُمْ فِيهَا خِلَافٌ﴾.
٢. للمؤمن إذا جاءه أمر من الله تعالى قابله بالتسليم والامتثال، وأما المنافق فيكثر الجدل بقصد إبطاله: ﴿فَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ الْقِيَمَةُ الَّتِي يَتَّقُونَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾.
٣. الإيمان يكسب صاحبه هراسة يعرف بها الحق من الباطل، ﴿فَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ الْقِيَمَةُ الَّتِي يَتَّقُونَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾.

● الوقفات التحذيرية

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ۖ قَالُوْۤا اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝۱۰ وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْۢبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰۤؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝۱۱ قَالُوْۤا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَاۤ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ۝۱۲ قَالَتْ اٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ اَنْۢۢأٰهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَنْۢزِلْ لَّكُمْ لِكُفِّ عَنِ الْاَرْضِ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاعْلَمُوْۤا مَا تُنۢۢذِرُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكۡفُرُوْنَ ۝۱۳ وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسۡجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْۤا اِلَّاۤ اِبۡلٰسَ اَبٰى وَاسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۝۱۴ وَفَكَذَّبُوْهُمُ اِذْ هَآءِ السَّجۡرَةُ فَكَوۡنُوا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ ۝۱۵ فَاَزَلَّهُمَا الشَّيۡطٰنُ عَنْهَا فَاخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيْهِ وَقُلْنَا اٰهۡطِلُوْا بَعۡضُكُمۡ بَعۡضًا لِّبَعۡضٍ عَدُوٌّ لِّكُفۡرِى الْاَرْضِ مُسۡتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ اِلٰى حِيۡنٍ ۝۱۶ فَلَقِيَ اٰدَمُ مِنْ رَّبِّهٖۤ وَكَانَ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ۝۱۷﴾

﴿اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾

ههذان السببان اللذان ذكرتهما الملائكة هما اللذان كتب الله على بني إسرائيل القتل بهما. ابن تيمية: ١٩٢/١.
السؤال: ما السببان اللذان إلى هلاك الأمم إذا انتشرا فيها؟
الجواب:

﴿اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾

وقول للملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم - وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكماء في ذلك. ابن كثير: ٦٧/١.
السؤال: لأم الله سبحانه إبليس على سؤاله، ولم يعاتب للملائكة على سؤالهم، فلماذا؟
الجواب:

﴿قَالُوْۤا اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾

(أجعل فيها من يفسد فيها) بالعاصي، (ويسفك الدماء): وهذا تخصيص بعد تعميم، لبيان شدة مفسدة القتل. السعدي: ١٨.
السؤال: لماذا خص سفك الدماء بالذكر مع أنه داخل في الإفساد؟
الجواب:

﴿قَالُوْۤا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَاۤ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ﴾

الواجب على من سئل عن علم أن يقول إن لم يعلم: الله أعلم، ولا أدري: القناء بالملائكة والأنبياء والفضلاء من العلماء، لكن أخبر الصادق أن يموت العلماء يقبض العلم، فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم، فيضلون، ويضلون. القرطبي: ١٢٨/١.
السؤال: ماذا نقيد من قول الملائكة: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا)؟
الجواب:

﴿وَلَا تَقْرَأُ هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَكُوۡنُوا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ﴾

النهى عن القرب يقتضي النهى عن الأكل بطريق الأولى، وإنما نهى عن القرب سببا للذريعة فهذا أصل في سب الذراع. ابن جرير: ٦٦/١.
السؤال: ما الطريقة المثالية في الحذر من العاصي؟
الجواب:

﴿فَلَقِيَ اٰدَمُ مِنْ رَّبِّهٖۤ وَكَانَ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ﴾

سبقت رحمته غضبه، فبرحم عيده في عين غضبه، كما جعل هبوط آدم سببا لارتفاعه، وبعده سبب قربه، فسبحانه من تواب ما أكرم، ومن رحيم ما أعظم. الألوسي: ٢٣٨/١.
السؤال: بعد قصة آدم - عليه السلام - لا نياس من رحمة الله سبحانه، وضح ذلك.
الجواب:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ۖ قَالُوْۤا اَجْعَلْ فِيْهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝۱۰ وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْۢبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰۤؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝۱۱ قَالُوْۤا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَاۤ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ۝۱۲ قَالَتْ اٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ اَنْۢۢأٰهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَنْۢزِلْ لَّكُمْ لِكُفِّ عَنِ الْاَرْضِ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاعْلَمُوْۤا مَا تُنۢۢذِرُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكۡفُرُوْنَ ۝۱۳ وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسۡجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْۤا اِلَّاۤ اِبۡلٰسَ اَبٰى وَاسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۝۱۴ وَفَكَذَّبُوْهُمُ اِذْ هَآءِ السَّجۡرَةُ فَكَوۡنُوا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ ۝۱۵ فَاَزَلَّهُمَا الشَّيۡطٰنُ عَنْهَا فَاخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيْهِ وَقُلْنَا اٰهۡطِلُوْا بَعۡضُكُمۡ بَعۡضًا لِّبَعۡضٍ عَدُوٌّ لِّكُفۡرِى الْاَرْضِ مُسۡتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ اِلٰى حِيۡنٍ ۝۱۶ فَلَقِيَ اٰدَمُ مِنْ رَّبِّهٖۤ وَكَانَ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ۝۱۷﴾

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَيَسْفِكُ	يريق.
وَنُقَدِّسُ لَكَ	نُحَمِّدُكَ، وَنُطَهِّرُ ذِكْرَكَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ.
رَعَدًا	ثَمَرًا هَبِيئًا وَاسِعًا.
فَاَزَلَّهُمَا	أَوْفَعَهُمَا فِي الْخَطِيئَةِ.

● العمل بالآيات

١. ضع لنفسك جدولاً تتعلم فيه أهم المسائل التي تحتاجها، ﴿وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْۢبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰۤؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ﴾.
٢. اقرأ قصة آدم عليه الصلاة والسلام من كتب التفسير وفصوص الأنبياء، ثم استخرج ثلاث فوائد تهلك في حياتك: ﴿وَقُلْنَا اِنۡۢۢأَدَمُ اسۡكُنَ اَۤتَ وَزَوۡجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَعَدًا حَيْثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰٓذِهِ الشَّجَرَةَ فَكُوۡنَا مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ﴾.
٣. تذكر ما وقع منك أو من أسرتك من ذنب، ثم قل: ﴿رَبَّنَا ظَنَنَّا اَنۡنَا لَكَ لَٰذِقِرٌ وَّاِنَّ لَكَ تَقۡوِيۡرًا وَرَحۡمَةً لِّكُوۡنَ مِنَ الْخٰشِعِيۡنَ﴾.

● التوجيهات

١. اعرف قدر أهل العلم، وتادب معهم، فقد أمر الله تعالى للملائكة بالسجود لآدم بسبب طمسه، ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسۡجُدُوْا لِاٰدَمَ﴾.
٢. التمسح من صفات الملائكة: فتنسبه بهم، ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾.
٣. قواضع لله تعالى مهما بلغت من درجات في العلم، واطلب منه سبحانه الزيادة، ﴿قَالُوْۤا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَاۤ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ﴾.

﴿يَسَىٰ اٰمُرًاۙ﴾

مُهِيجًا لَهُمْ بِذِكْرِ أَنبِيَهُمْ إِسْرَآئِيلَ، وَهُوَ نَبِيُّ اللَّهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَقْسِيمَهُ: يَا بَنِي الْعَبْدِ الصَّالِحِ الْخَاطِيعَ لِلَّهِ، كُفُّوا عَنْ أَنْبِيَاءِكُمْ فِي مَتَابَعَةِ الْحَقِّ، كَمَا تَقُولُ: يَا ابْنَ الْكَرِيمِ، أَفْعَلْ كَقَدِّهِ، يَا ابْنَ الشَّجَاعِ، بَارِزِ الْأَعْيَالِ، يَا ابْنَ الْعَالَمِ، أَطْلُبِ الْعِلْمَ، وَتَحْوَ ذَلِكَ: **ابْنُ كَثِيرٍ** ٧٩/١، **السَّوَالِ**، **إِذَا نَادَى الْيَهُودَ نَادِيًا يَا هُمْ إِلَى أَنْبِيَهُمْ إِسْرَآئِيلَ (يَعْقُوبَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ؟**

الجواب:

﴿وَابْتَغُوا بَعْدَ مَا نَزَّلْتُ مَصِيفًا لِمَا تَعْتَمِدُونَ ۚ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاذِبِينَ ۖ﴾

عصديق القرآن للتوراة وغيرها، وتصديق محمد ﷺ للأنبياء وللتقدمين له ثلاث معانٍ: أحدها: أنهم أخبروا به؛ ثم ظهر كما قالوا: فتيقن صدقهم في الإخبار به، والآخر: أنه ﷺ أخبرهم أنبياء، وأنزل عليهم الكتاب، فهو مصدق لهم؛ أي: شاهد بصدقهم، والثالث: أنه وافقهم فيما في كتبهم من التوحيد وذكر النار الآخرة وغير ذلك من عقائد الشرائع، فهو مصدق لهم لانفاذهم في الإيمان بذلك **ابن جرير: ٦٤/١**.

السؤال: كيف يكون القرآن مصدقا للكتب السابقة؟

الجواب

﴿لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ ۖ إِنَّمَا يُرِيدُ النَّاسُ عِتْلًا لِّأَنفُسِهِمْ﴾

وهذه الآية وإن كانت خاصة ببني إسرائيل فهي تتناول من فعل فعلهم؛ فمن أخذ رشوة على تغيير حق أو إبطاله، أو امتنع عن تعليم ما وجب عليه، أو أداء ما عليه - ولقد تضمن عليه - حتى يأخذ عليه اجرا؛ فقد دخل في مقتضى الآية القرطبي: ١١/٢.

السؤال: كيف يتتري الإنسان بأيات الله ثمناً قليلاً؟

المصادر

﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

استبدل بالآية على أن العالم بالحق يجب عليه إظهاره، ويحرم عليه كتمانها بالشروط المعروفة لدى العلماء الأئمة: ١/٦٤.

السؤال: لماذا استبدل بالآية؟

الحيوانات:

﴿الْأَمْثَلُ لِلْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ وَمَقْتُولُونَ الْأَنْفُسِ﴾

وليس المراد: فمهم على أمرهم بالبر مع تر كهم له، بل على تركهم له؛ فإن الأمر بالبر معروف معروف، وهو واجب على العالم، ولكن الواجب والأولى بالعالم أن يضعه مع أمرهم به ولا يتخلف عنهم... فكل من الأمر بالبر معروف وفعله واجب، لا يسقط أحدهما بترك الآخر. (ابن كثير ٨٢/٩١).

السؤال: صاحب العصية إذا رأى غيره يفعلها هل يسكت عنه؟

الحجرات

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالْفَأْوَةِ وَإِنَّ لِكَبِيرٍ إِلَّا عَلَى الْمُخْشِينَ﴾

أخبر الله - جل ثناؤه - أن الصلاة كبيرة إلا على من هذه صفته **الطبري: ٢٢/١**.

السؤال: ما الصفة التي تحبب الصلاة للمؤمن، وتثبته إليها؟

الجواب

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالْفُلُوءِ وَإِنَّا لَكَنِّيذِرُونَ﴾

وَأَمَّا لَمْ تَنْضَلْ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ عَارِفُونَ بِمَا يَحْصِلُ لَهُمْ فِيهَا، مُتَوَقِّفُونَ مَا أَخَّرَ مِنْ ثَوَابِهَا؛ فَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: مَنْ عَرَفَ مَا يَحْتَاجُ هُنَّ عَلَيْهِ مَا يَبْدُلُ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَظِيمَةِ. (الأنسب: ١/٢٢٩).

السؤال: لماذا لم تنقل الصلاة على الخاشعين؟

الخطوات

قُلْنَا أَخِيضُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدًى فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٩﴾
يَسْتَفِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرَ وَأَفْصَحَ إِلَى الْفَعْمَةِ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَآذِنِي فَارْجِعُونَ ﴿٢٠﴾ وَءَامِنُوا بِمَا أَرْسَلْتُكُمْ بِهِ
لِنَامِعِكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ مَكَاظِمٍ بِهِ وَلَا تَشْعُرُوا بِآيَاتِي
نَسًا قَلِيلًا قَلِيلًا فَالْقَوْمَ ﴿٢١﴾ وَلَا تَلْسَنُوا الْحَقَّ بِالْبُطْلِ وَتَكْتُمُوا
الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٢٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٢٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَسْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾
وَأَسْتَعِينُوا بِالْأَسْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ أَكْبَرُ إِلَّا عَلَى الْغَاشِيِينَ
﴿٢٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنْتُمْ إِلَهُ رَبِّهِمْ وَارْجِعُونَ ﴿٢٦﴾
يَسْتَفِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرَ وَأَفْصَحَ إِلَى الْفَعْمَةِ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا
وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُصْرُونَ ﴿٢٨﴾

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فَارْهَبُونِ	خَافُوا
وَلَا تَلْبِسُوا	لَا تَخْلُطُوا
يُحْشَرُونَ	يُؤْتَوْنَ
عَدْلٌ	عَدِيَّةٌ

● العمل بالآيات

﴿يَسْأَلُ الْيَوْمَ مِنْ حَوْلِكَ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَوَجوب شكرها حتى نادى﴾
 ﴿يَسْأَلُ الْيَوْمَ مِنْ حَوْلِكَ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَوَجوب شكرها حتى نادى﴾
 ﴿يَسْأَلُ الْيَوْمَ مِنْ حَوْلِكَ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَوَجوب شكرها حتى نادى﴾

٢٠. احرص اليوم على التذكير بصلوة الجماعة، وذكرك غيرك
بفضلها، وأكثر من تعظيم الله في الركوع ﴿وَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الزَّكِيِّ﴾.

٣. حديد فعلاً خاطئاً تغلبك نفسك عليه أحياناً، وحذر منه غير له،
لعله يشمر فيك الحياء من الله فتركه أهدأ، ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَيَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكُتْلُونَ﴾ أظلم تعقلون ٤.

التوجيهات

الْبَاقِ تَعَالِيمَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ فِيهِ الْأَسْمَانَ وَانْشِرَاحِ الصُّدُورِ، وَيُعَدُّ
الْخَوْفَ وَالضُّيُوقَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ﴿فَمَنْ يَعْزِزْ هَٰذَا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

لَا تَجْعَلْ هَذِهِكَ مِنْ حَقِّكَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَهُمَّ تَحْصِيلُ شَيْءٍ مِنْ
مَتَاعِ الْحَيَاةِ النَّظِيمِ ﴿٤﴾ وَلَا تَفَرُّوا بِأَنْفُسِكُمْ هُنَا عَلَيَّ ۖ

٧. بالصبر والصلاة تنيسر الحياة، وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ
رَهْمًا لَكُمْ، لَا عَلَى الْخَاسِرِينَ ٨.

الوقتات التدريية

﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ فَإِنْ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝﴾

أغرفتهم وأنتم تنظرون؛ ليكون ذلك أشقى لصدوركم، وأبلغ في إهانة
عدوكم. ابن كثير: ٨٧/١.

عدد وكم ابن كثير: ۸۷/۱.

السؤال: توعد قرعون المؤمنين بالصليب ليتسفي بهم. تعامله الله بمثل ما توعد به. بين ذلك.

الجواب

﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾

وخصّ الليل بالذكر إشارة إلى أن الد الحاجة فيه. البقاعي: ١٣٢/٦.

السؤال: لماذا خصّ الليل نون النهار بالإنجاب؟

الجواب:

(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ جَعَلْتُ لَكُمْ آلِهَةً مِمَّنْ خَلَقْتُكُمْ إِنِّي بآيَاتِي كَذِبٌ ۝١٠١)

الفعل الذي فعلوه فظلموا به أنفسهم هو ما أخبر الله عنهم من ارتدادهم باتخاذهم العجل، ريثما بعد فراق موسى إياهم، الطبري: ٧٦/٩.

العجل ربا بعد فراق موسى إياهم. الطبري: ٧٢/٢.

السؤال: غياب العلماء والصلحاء عن المجتمع مظنة الجحفة، وضح ذلك.

الجواب:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقْرَبُ إِلَيْكُمْ فَلْيَنْتَبِهُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَعْيَادَكُمْ إِلَيْهِ ﴾

جعلتم أنفسكم مثلاله فن لا يملك لها شيئاً ولن هي أشرف منه، فهذا هو أسوأ الظلم؛ فإن الحر لا يسلح أن يتداول ويعتبد مثله، فكيف لمن دونه من حيوانا فكيف بما يشبه بالحيوان من جماد الذهب الذي هو من المعدن، البقاعي: ١٣٤/١.

بما يشبه بالحيوان من جماد الذهب الذي هو من العادن، البقاعي: ١٣٤/١.

السؤال: نسوا الجهل الجهل بالربوبية وضع ذلك

الحجاب

﴿ وَخَلَقْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَمْرًا عَلَيْكُمْ أَلْمُومِ ۝ ٤٠ ﴾

لَا تُذَكِّرْ تَعَالَى مَا دَفَعَهُ عَنْهُمْ مِنَ النَّقَمِ شَرَعَ يَذَكِّرْهُمْ أَيْضًا بِمَا اسْتَبَغَ عَلَيْهِمْ مِنَ
النِّعَمِ فَقَالَ: (وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ). **ابن كثير: ٩٠/١.**

النعم فقال: (وظللتا عليكم الغمام). ابن كثير: ٩/٩٠.

السؤال: ما علاقه هذه الآية بما قبلها من الآيات؟

الحياة بعد

وَلِللّٰهِ عَلَيْهِمْ اَعْيَامٌ وَّارْتَاكُمُ الْمَوْتُ وَاسْتَلَوٰى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ

وَمَا ظَلَمْنَاهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾

هَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلَوى مَا يَكْفِيهِمْ وَيُؤْتِيهِمْ (كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) أَي: رِزْقًا لَا يَحْصُلُ نُظِيرُهُ لِأَهْلِ الدُّنَى الْفَرَفَرِينَ، فَلَمْ يَشْكُرُوا هَذِهِ النِّعَمَتِ، وَاسْتَمَرُّوا عَلَى قَسَاوَةِ الْقُلُوبِ وَكَثْرَةِ الذُّلُوبِ **المعنى: ٤٩.**

واستمعوا على قسوة القلوب وكثرة الذنوب. السعدي: 49.

السؤال: ما سبب قوالب العقوبات وشدتها على بني إسرائيل؟

الحمد لله

وَمَا ظَلَمُوا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠﴾

والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تباديهم في الظلم واستمرارهم عليه. **الألوسي: ٢٦٤/١.**

واستمرارهم عليه. **الألومني** ٢٦٤/١

السؤال: لماذا عبر عن ظلم بني إسرائيل بالفعل الماضي والمستقبل؟

المعوقات

وَأَذِّنْ لِكُلِّ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَ كُنُفَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَأَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ وَلَا تَرْفَعُوا يَدَكُمْ إِلَى حَرْفِ الْخَبَرِ فَأُنْجِيَنَّكُمْ
وَأُغْرِقَنَّهُمْ أَوْ لِيُؤْخَذَ عَنكُمُ الْأَعْدَاءُ ﴿٢٠﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لِّمَنَ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِي وَأَنَا ظِلْمٌ لِّلْمُوتِ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ أَلَّا تَعْلَمَ ثُمَّ نَنسُوا ﴿٢٢﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُوا لَكُمْ ظِلْمَ أَنْفُسِكُمْ بِتَقَادُكُمُ
الْعِجْلِ فَسُوبُوا إِلَى بَابِكُمْ فَأَقِمُْوا وُجُوهَكُمْ لِلْأَسْكَرِ وَذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَابِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَن لَّؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَنزِيلُ اللَّهِ
جَهَنَّمَ فَاذْكُرُوا الصَّبْغَةَ وَأَنْتُمْ تَطْهَرُونَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا
مِّن بَعْدِ مُوسَى لَكُمْ لَعْلَكُمْ تَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ وَظَلَمْنَا عَلَيْهِمْ
الْعِمَارَ وَآمَرْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّوْءَ كُلُوا مِن طِينَتِ
مَا رَزَقْتُمْ وَمَا ظَلَمُوا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٧﴾

● معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فَرَقْنَا	فَصَّلَيْنَا.
بَارَكْكُمْ	خَالَفَكُمْ.
الْعَمَام	السَّحَاب.
الْمُنَّ	شَيْءٌ يُشَبِّهُ الصَّمْغَ كَالْعَصَلِ.

● الفصل بالآيات

١٠. اكتتب قائمة بالتوازل والمخاطر التي حفظ الله منها المجتمع وكفاهم إياها، ثم أرسلها برسالة تذكير بالشكر، فإن الله يحب الشاكرين، ﴿لَمْ يَغْفِرْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٧. ذكر غافل بأن شرمه توبه عصاة بني إسرائيل كان أن يقتلوا أنفسهم. وأما عصاة أمه محمد ﷺ فخفض الله عنهم بالاعتصار على طلب الاستغفار والتوبة الصادقة. ﴿ فَتَوْبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ قَالُوا أَنفُسُكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۖ ﴾

٣. راجع قائمة معاملكه ويتعد عن المشتبه به فإن البدائل الحلال كثيرة، ويقتصر على الطبيب من الرزق: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾.

● التوجيهات

١. **كَلِمَاتُ الشَّيْءِ**، فَلَمَّ مَلَاغِيْبِ اقْتِرَابِ زَوَالِ مَلِكِهِ، ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَهُمُ الْيَمْعَ وَالْجَمْعَ﴾ وَأَفْرَقْنَا مَا لَمْ يَفْرَقُوا وَأَشْرَ شَطْرَهُمْ.

٢. لا تياس من كثرة معاصيك، فإن كان الله سبحانه يغفر الشريك -وهو أكبر المعاصي- إذا تاب العبد منه، فما عليك إلا أن تقبل على الله سبحانه بالتوبة الصادقة، ثم اتخذك العبد من يمددك، وأنتم كل يوم ﴿٥٥﴾ ثم عفوًا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون ﴿٥٦﴾

٣ من رحمة الله بالعباد أنه يمهّلهم ولا يعاجلهم العقوبة لعلمهم
يتوبون إليه ويستغفرونه فيغفر لهم ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِمَّا فَعَلْتُمْ
ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

الوقفات التدريبية

﴿ وَمَنْهُمْ أَمْيُونٌ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْهُمْ إِلَّا يَخْشَوْنَ ﴾

(١) (الأماني) تلاوة بغير فهم ابن جوي: ٧٢/١

السؤال: كيف نفهم من هذه الآية أنهم لم يقرأوا القرآن بغير فهم؟
الجواب:

﴿ وَمَنْهُمْ أَمْيُونٌ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْهُمْ إِلَّا يَخْشَوْنَ ﴾

هذه صفة من لا يفقه كلام الله، ويعمل به، وإنما يقتصر على مجرد تلاوته، كما قال الحسن البصري: نزل القرآن ليعمل به، فالتجود تلاوته عملاً ابن تيمية: ٢٤٧/١

السؤال: فراك تدبر القرآن الكريم والعمل به مدموم في القرآن الكريم. بين ذلك.
الجواب:

﴿ قَوْلٌ لَّيْلِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾

يخترعوا به، ثم قليلًا

وإنما فعلوا ذلك مع علمهم (ليستروا به ثمنًا قليلًا)، والدنيا كلها من أولها إلى آخرها تم قليل، فجعلوا ياطلمهم شرًا يصطادون به ما في أيدي الناس، فطمعهم من وجهين، من جهة تلبس دينهم عليهم، ومن جهة أخذ أموالهم بغير حق، بل منطلق الباطل، وذلك اعتكف من يأخذها قسبًا وسرقة، ونحوهما السعدي: ٥٦.

السؤال: من حرق نص الكتاب أو مصاد فهو ظالم من جهتين، بينهما
الجواب:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَإِلَّا تَتَذَكَّرْنَا ﴾

وامرئاهم بالوالدين إحسانًا، وقرن الله عز وجل في هذه الآية حتى الوالدين بالتوحيد لأن النشأة الأولى من عند الله، والنشأة الثانية وهو التربية من جهة الوالدين، ولهما قرن تعالى الشكر لهما بتكرام القرطبي: ٢٢٩/٢.

السؤال: لماذا قرن الله سبحانه بين حقه وحق الوالدين؟
الجواب:

﴿ وَإِلَّا تَتَذَكَّرْنَا إِحْسَانًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَإِلَّا تَتَذَكَّرْنَا ﴾

ونسب أن يأمرهم بأن يقولوا للناس حسنا بعد ما أمرهم بالإحسان إليهم بالمعنى، فجمع بين طريقتي الإحسان القلبي والقلبي، ابن كثير: ١١٥/١.

السؤال: لماذا ذكر القول الحسن بعد أن ذكر الإحسان؟
الجواب:

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾

وجعل الإحسان لسائر الناس بالقول، لأنه القدر الذي يمكن معاملة جميع الناس به، وذلك أن أصل القول أن يكون من اعتكفهم إذا قالوا للناس حسنا فقد أصمروا لهم خيرا، ابن عاشور: ٨٣/١.

السؤال: لماذا جعل الله تعالى الإحسان لسائر الناس بالقول؟
الجواب:

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾

هو الذي في القول والمعاشره بحسن الخلق، البغوي: ٧٢

السؤال: بين فضل الإحسان في القول وعكاسه في الدين.
الجواب:

﴿ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُرْسُونَ ﴾

ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانًا، فإن لم

لا يظنون ﴿ قَوْلٌ لَّيْلِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾

ثم يقولون هذا من عند الله ليسترؤ به، ثم قليلًا

قَوْلٌ لَّيْلِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَهُمْ يَقْبِضُونَ

﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمْسَكَ النَّارَ وَلَا نَكُونَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾

أخذت من عند الله عنهم، فس يخفف الله عنهم ذلك

نَقُولُ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿ بَلْ مِنْ كُتُبِ سَيِّئَةٍ

وَأُحْطِثَ بِهِمْ سَبْعَ مِائَةٍ ﴾، فأولئك أصحاب النار هم

بها خلدوا ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَوْا غُمُّوا فَاصْبِرْ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَحْزَابِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾، وإذا أخذنا

ميثاق بني إسرءيل لا تعبدون إلا الله وبأولاد بني

إسراء وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

بنو نضير وبنو نضير وبنو نضير وبنو نضير

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
أمنون	يجهلون القراءة والكتابة.
أماني	تلاوة أو إكاذيب تلقوها من أخبارهم.
قويل	هلائك، ودمار.
ميتاق	العهد، الميثاق.
حسنا	كلاما طيبا.

العسل بالآيات

١. أوصل رسائل من أهمية إصلاح المسيرة من خلال هذه الآية

الكريمة: ﴿ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُرْسُونَ ﴾.

٢. أبدأ اليوم ببرنامجي في فهم آيات القرآن من خلال قراءة أحد

التفسيرات المبسطة، لتكون ممن فهم كلام الله تعالى. ﴿ وَمَنْهُمْ أَمْيُونٌ

لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ وَإِنْهُمْ إِلَّا يَخْشَوْنَ ﴾.

٣. اختر إحدى هذه العبادات، ونفذها اليوم حتى تكون عاملا

بالقرآن، وانظر كيف تجد قلبك بعد ذلك. ﴿ لَا تَسْأَلُونَ اللَّهَ

وَيَا تَوَلَّيْ إِحْسَانًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

وَيَا تَوَلَّيْ إِحْسَانًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

وَيَا تَوَلَّيْ إِحْسَانًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

وَيَا تَوَلَّيْ إِحْسَانًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

وَيَا تَوَلَّيْ إِحْسَانًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

وَيَا تَوَلَّيْ إِحْسَانًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

● الوقفات التدريبية

١ ﴿وَإِذْ يَأْتِيُوكُمُ الْأَسْرَىٰ تَقُولُ مُمْسِكُوا بِهِمْ﴾

وردت الآثار عن النبي ﷺ أنه فتح الأسارى، وأمر بمكهم، وجري بذلك عمل المسلمين، واعتقد به الإجماع، وبحب فتح الأسارى من بيت المال، فإن لم يكن فهو طر من على كفاية المسلمين، ومن قام به منهم أسقط الفرض عن الباقيين. القرطبي: ٢/٢٤٢.

السؤال: ما واجبنا تجاه أسارى المسلمين في العالم؟
الجواب:

٢ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ وَتُكْفِرُونَ بِتَغْيِيرِ

وفيها أكبر دليل على أن الإيمان يقتضي فعل الأوامر واجتناب النواهي، وأن

للأمورات من الإيمان السعدي: ٨٨.

السؤال: كيف ترد بهذه الآية على من يزعم الإيمان وهو لا يعمل؟
الجواب:

٣ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْخَيْرَ لَذِي بِالْآخِرَةِ

أشهر تعالى عن السبب الذي أوجب لهم الكسر ببعض الكتاب والإيمان ببعضه، فقال

(أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة). السعدي: ٨٨.

السؤال: ما السبب الذي جعل بعض الناس يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض؟
الجواب:

٤ ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَفَتًىٰ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَهَاتُوا عَيْنِي إِلَىٰ مَرْيَمَ

التي بنت وأبنته زوج لفتس

التأييد بروح القدس لأن ينصر الرسل عام في كل من نصرهم على من خالفهم من

المشر كين وأهل الكتاب. بن تيمية: ١/٣٦٨.

السؤال: من الذي ينصره الله تعالى بروح القدس؟
الجواب:

٥ ﴿أَتَكْلَمُنَّ بِمَا لَا يَهْدِي أَلْسِنَتُكُمْ أَمْ تَتَكَبَّرُونَ

وسمي الهوى هو لأنه يهوى بصاحبه إلى النار، ولذلك لا يستعمل في الغالب إلا

فيما ليس بحق، وهيم لا خير فيه. القرطبي: ٢/٢٤٥.

السؤال: إلى أين يجر الهوى صاحبه؟
الجواب:

٦ ﴿وَقَالُوا أَأُفْلِحُ بِمَا كَفَرْنَا بِأَلْفِ اللَّهِ يَكْفُرُهُمْ فَقِيلَ لَا يُؤْمِنُونَ

قلوبنا محتمة بأشتير خلقيت مائة من تعود ما جئت بها فيها إقاص النبي ﷺ من

الإجابة: وقطع ملهه عنهم بالكلية فاقصاهم الله تعالى عن رحمته الأنوسي: ١/٣٧٨.

السؤال: ماذا قصد اليهود من قولهم (قلوبنا غلف) وماذا عوقبوا؟
الجواب:

٧ ﴿وَقَالُوا أَأُفْلِحُ بِمَا كَفَرْنَا بِأَلْفِ اللَّهِ يَكْفُرُهُمْ فَقِيلَ لَا يُؤْمِنُونَ

أضرب الله سبحانه عنه بقوله: (بل)، أي: ليس الأمر كما قالوا من أن هناك غلفا

حقيقته بل (لعتهم الله) أي: طردهم تلك الأعظم من قبول ذلك لأنهم ليسوا بأهل

للسعادة بعد أن خلفهم على المعصرة الأولى القويمة لا غلف على قلوبهم لأن اللعن

بعد في المعنى والكتابة البضاعي: ١/٧٨٧.

السؤال: لماذا لعنهم الله وأبعدهم عن رحمته؟
الجواب:

وَإِذْ جَدَدُ مِثْقَالٍ لَا تَسْجُدُونَ دِمَاءَ حَكْمَةٍ وَلَا تُخْرِجُونَ
تَعْنِيكُمْ مِنْ دَسْرِكَةٍ ثُمَّ أَفْرَزْتُمْ وَبَشَرْتُمْ تَشْهَدُونَ ⑤
ثُمَّ أَلَسْتُمْ هَؤُلَاءِ تَعْتَلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِمْ تَطْهَرُونَ عَنْهُمْ بِالْإِسْمِ وَالْعُدْوَابِ
وَأَنْ يَأْتِيَكُمْ أَسْرَىٰ تَعْمَدُوهُمْ وَهُمْ مَحْرُومُونَ عَنْكُمْ
بِحَرْجِهِمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ وَتُكْفِرُونَ بِتَغْيِيرِ
فَمَا حَرَّهَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ لَا جُرَىٰ فِي الْخَبْرَةِ
لَذِيكَ وَيَوْمَ تُعْجِلُكُمْ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشْءٍ لَعَدَ بَ وَما الله
بِعَمَلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ⑥ وَلَيْسَ لَذِيكَ شَرٌّ مِنَ الْخَبْرَةِ
الَّذِي بِالْأَحْرَقِ فَلَا يَحْقِفُ عَنْهُمْ لَعَدَ بَ وَلَا يُخْرِجُونَ
⑦ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَفَتًىٰ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
بِأَرْسُلٍ وَهُوَ شَيْءٌ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ لَيْسَتْ أُلَيْدُهُ بِزُوجِ
لَقَدْ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِمَا كَفَرُوا بِهِ لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ
تَسْتَكْبِرُونَ فَفَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ⑧ وَقَالُوا قُلُوبُنَا
غُلْفٌ بَلْ لَأَنفُسَهُمُ اللَّهُ يَكْفُرُهُمْ فَقِيلَ لَا يُؤْمِنُونَ ⑨

● معاني الكلمات

معاني الكلمات	معاني الكلمات
تسعون في تحريرهم من الأسر.	تسعون في تحريرهم من الأسر.
خزي	ذل، وقضيحة.
وقفتنا	اتبعتنا.
غلف	مغطاة.

● العمل بالآيات

١. اسبح في ذلك أسير أو سجين بشفاعته أو بتقديم مال أو مدعوة صالحة

في جوف الليل، أو في ساعة إجابته: ﴿وَإِذْ يَأْتِيُوكُمُ الْأَسْرَىٰ تَقُولُ مُمْسِكُوا بِهِمْ﴾.

٢. اطلب النصيحة من أحد رعاياك، واقبب طالما أنها حق، ولا

تردها لأنها لا توفى هوالك: ﴿أَتَكْلَمُنَّ بِمَا لَا يَهْدِي أَلْسِنَتُكُمْ أَمْ تَتَكَبَّرُونَ

فَقِيلَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٣. قل مرصيت بالله ربنا، وبمحمد ﷺ رسولنا، وبالإسلام ديننا: ﴿أَتَكْلَمُنَّ

بِمَا لَا يَهْدِي أَلْسِنَتُكُمْ أَمْ تَتَكَبَّرُونَ﴾.

● التوجيهات

١. قاتل كيف سمي الله تعالى قتل بعضهم بعضاً قتلاً لأنفسهم:

لأن المؤمن مع أخيه كالنفس الواحدة يحزنه ما أحزنه، ويمرحه

ما المرحه: ﴿ثُمَّ أَلَسْتُمْ هَؤُلَاءِ تَعْتَلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

٢. الإيمان بالله سبحانه هو الرضى بالدين كاملاً، أما انتقاء

بعض الأحكام ورد لبعض الآخر فنوع من التصق والعباد بالله،

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ وَتُكْفِرُونَ بِتَغْيِيرِ

٣. اليهود غير مؤتمنين على التوراة التي بين أيديهم، فكيف

يؤمنون على غيرها من المعاهدات والمواثيق: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِتَغْيِيرِ

الْكِتَابِ وَتُكْفِرُونَ بِتَغْيِيرِ

الوقفات التدريبية

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ حَالِصَةً فَمِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾
لأن من اعتقد أنه من أهل الجنة كان الموت أحب إليه من الحياة في الدنيا، لما يصير إليه من نعيم الجنة ويروى عنه من أذى الدنيا. **القرطبي: ٢٥٧/٢**
السؤال: لماذا أمر الله تعالى اليهود أن يتمنوا الموت؟
الجواب:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ حَالِصَةً فَمِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾
لأن ذلك علم على صلاح حال العبد مع ربه، وعمارة ما بينه وبينه ورجائه للقاءه، وعلى قدر نظرة النفس من الموت يكون ضعف مثال النفس مع العرق، التي بها ناس يربها فتتمنى لقاءه ونجبه، ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. **البقاعي: ٢٠٠/١**
السؤال: ما دلالة تسمى لقاء الله؟
الجواب:

﴿ وَلَنَجْذِثَهُمْ أَغْرَاسَ النَّاسِ عَلَى حَبْوَاقٍ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْرَاسَ يَوْمِ أُحُدٍ ﴾
الآفة سكرة وما هو يترجمه من القديس أن يفسر وأنه يفسر بما يتلوه
دمهم بنيتهم على بقائهم في الدنيا على أي حال، كانت علماء منهم بأنهم ولو
كانت أسوأ الأحوال - خير لهم مما بعد الموت. **البقاعي: ٢٠٢/١**
السؤال: ما سبب حرصهم على البقاء في الدنيا على أي حال؟
الجواب:

﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَجَّجٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ تَسْتَرْوَهُمْ وَيَكْفُرُوا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾
أوما هو بمرحرجه: مباعث (من العذاب) من النار (ان يفسر) أي طول عمره
لا ينفذه البطوي. **٧٩/١**
السؤال: هل طول العمر مفيد للعبد من عذاب الله تعالى؟
الجواب:

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَنَّةٍ فَإِنَّهُ رَأَىٰ عَلَىٰ قَلْبِهِ بِأَذَىٰ أَفْهَ ﴾
وخص القلب بالدكر لأنه موضع العقل والعلم وتلقي المعارف. **القرطبي: ٣٦٢/٢**
السؤال: بين ما يدل على أهمية القلب وعظيم شأنه
الجواب:

﴿ مَرَكَّ اللَّهُ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ ﴾
من عادي وتيا لله فقد عادي الله، ومن عادي الله فإن الله عادي له، ومن كان الله عدوه
فقد خسر الدنيا والآخرة. **ابن كثير: ١٢٧/١**
السؤال: ما خطورة معاداة أولياء الله سبحانه؟
الجواب:

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ سَبَّ مِنْ آلِ إِبْرَٰهِيمَ أُولَٰئِكَ لَكُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ فَعَرَّضُوا ظُهُورَهُمْ لِلْعَذَابِ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾
قال مصعب بن عيينة: أدرجوها في الحوير والنياج، وحلواها بالذهب والمضرب ولم
يعملوا بها، فذلك دينهم لها. **البقاعي: ٨٢/١**
السؤال: ما الإكرام الحقيقي، وما العبد الحقيقي لكتاب الله تعالى؟
الجواب:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ حَالِصَةً فَمِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾
﴿ وَلَنَجْذِثَهُمْ أَغْرَاسَ النَّاسِ عَلَى حَبْوَاقٍ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْرَاسَ يَوْمِ أُحُدٍ ﴾
﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَجَّجٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ تَسْتَرْوَهُمْ وَيَكْفُرُوا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾
﴿ مَرَكَّ اللَّهُ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ ﴾
﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ سَبَّ مِنْ آلِ إِبْرَٰهِيمَ أُولَٰئِكَ لَكُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ فَعَرَّضُوا ظُهُورَهُمْ لِلْعَذَابِ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾

معاني الكلمات

اللفظ	المعنى
تَمَنَّوْا	تَمَنَّوْا
مَرَكَّ	مَرَكَّ

العمل بالآيات

١. مع محطنا لحياتنا، واجعل فيه عملاً صالحاً كبيراً يجعلك شائقاً للآخرة، ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ حَالِصَةً فَمِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾.
٢. سل الله تعالى حسن الخاتمة، والشوق للقاء الله في غير ضراء مصررة، ولا قسمة مصلية، ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ حَالِصَةً فَمِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾.
٣. رجع فاعلم رمالك وأصنافك، وحاول أن تدخل فيهم من قطن الله من أولياء الله سبحانه، ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبُرِثَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾.

الوجهيات

١. كلما كثرت ذنوب العبد اشتدت غلبته عن الموت وذكره، ﴿ وَلَنَجْذِثَهُمْ أَغْرَاسَ النَّاسِ عَلَى حَبْوَاقٍ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْرَاسَ يَوْمِ أُحُدٍ ﴾.
٢. من أحبه الله أحبته للآخرة، ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ حَالِصَةً فَمِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾.
٣. احذر أن تكون عدواً لأولياء الله: فإن الله تعالى يعادي من يعادي أولياءه، ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبُرِثَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾.

الوقفات التحذيرية

﴿ وَمَا كَفَرَ شَيْئَنْهُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَقْلُمُونَ النَّاسَ الْيَحْرَ ٤ ﴾
 ويستعان في محصله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح، قولاً، كالتفري التي
 فيها الفاظ الشرك، ومدح الشيطان، وتسخير موعلاً، كعبادة الكواكب، والتروم
 الحنات، وسائر الفسوق. الألوسي ٣٣٨/١.
 السؤال: لا يتعلم السحر إلا بشر، فكيف وصح ذلك من الآية.
 الجواب:

﴿ وَمَا كَفَرَ شَيْئَنْهُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَقْلُمُونَ النَّاسَ الْيَحْرَ ٤ ﴾
 كما أن الملائكة لا تعاون إلا أختيار الناس المشبهين بهم في المواظبة على العبادة،
 والتصرف إلى الله تعالى بالقول والمعل، كذلك الشياطين لا تعاون إلا الأشرار
 المشبهين بهم في الخيابة والمجاسة قولاً، وفعللاً، واعتقاداً، وبهذا يتميز الساحر
 من النبي والولي. الألوسي ٣٣٨/١.
 السؤال: ما علاقة كل من الملائكة والشياطين بالبشر؟
 الجواب:

﴿ وَمَا هُمْ بِمَكَارِيهِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ٥ ﴾
 وفي هذه الآية وما أشبهها، أن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير فإنها تابعة للقطاء
 والقدر، ليست مستقلة في التأثير. السعدي ٦١.
 السؤال: ما الطفرة السليمة التي يجب أن يكون عليها المسلم تجاه الأسباب؟
 الجواب:

﴿ وَيَقْلُمُونَ مَا يَشْرُونَهُ وَلَا يَسْمَعُهُمْ ٥ ﴾
 يتعلمون منهما السحر الذي يضرهم في دينهم، ولا يسمعهم في معادهم. الطبري ١٥٠/٢.
 السؤال: ما لقراء بالجمع للمضي من الآية؟
 الجواب:

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا
 شَكَّرُوا بِهِ أَنْشَأَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٥ ﴾
 السحر لا يضر في الآخرة، ولا يقرب إلى الله، وأن من اشتراه ما له في الآخرة
 من خلقي فإن مبعثه على الشرك، والكذب، والظلم، مقصود صاحبه الظلم،
 والفواحش. ابن تيمية ٢٨٧/٢.
 السؤال: لماذا السحر لا يضر ولا يضر (إلى الله تعالى)؟
 الجواب:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَانُوا وَآذَنُوا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَرٌّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٥ ﴾
 (المثوبة من عند الله)، لم يقل «المثوبة» مع أنه أعصر لشعر التكثير بالتقليل.
 فيفيد أن شيئاً قليلاً من ثواب الله تعالى في الآخرة الدائمة خير من ثواب كثير في
 الدنيا الفانية فكيف وثواب الله تعالى كثير دائم؟ الألوسي ٣١٧/١.
 السؤال: لماذا ردت كلمة (مثوبة) في الآية نكرة، ولم تصف إلى لفظ الحلال؟
 الجواب:

﴿ يَدَّيْهَا أَلْيَمُ إِمْرًا لَا تَقُولُوا رِيْسًا وَقُولُوا نَكْرًا وَاسْمَعُوا ٥ ﴾
 كان المسلمون يقولون حين خطابهم للرسول عند تعلمهم امر الدين: (واعيا)،
 أي: راج أحوالنا؛ فيقصدون بها معنى صحيحاً، وكان اليهود يريدون بها معنى
 فاسداً، فاستهزوا الفرصة فصاروا يحاطبون الرسول بذلك، ويقصدون للعبس
 العاسد فهي الله المؤمنين من هذه الكلمة، سدا لهذا الباب فمعه: النهي عن الجائر
 إذا كان وسيلة إلى محرم. السعدي ٦١.
 السؤال: استنبط من الآية أحد الأدب الإسلامي في مخاطبة الآخرين.
 الجواب:

وَسَمِعُوا مَا نَسُوا الشَّيْطَانِ عَلَى مِثَابِ شَيْئٍ وَمَا كَفَرَ
 شَيْئُهُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَقْلُمُونَ النَّاسَ الْيَحْرَ
 الْيَحْرَ وَمَا أَسْرَلَ عَلَى الْمَنَاصِ بَيْنَ هَرُونَ وَهَرُونَ
 وَمَا يَعْلَمُ مِنْ حَرِّ حَقٍّ يَقُولُ لَا تَمَاحِلُ فَتَنَهُ فَلَا
 تَعَكَّرُ فَيَتَعْلَمُونَ مِنْهُمْ مَا يَصْرِفُونَ بِهِ بَيْنَ لَمْرٍ
 وَزَوْجَةٍ. وَمَا هُمْ بِبَصَائِرٍ بِهِ مِنْ أَحَدٍ لَا يَمَازِي اللَّهَ
 وَيَتَعْلَمُونَ مَا يَصْرِفُهُ وَلَا يَسْمَعُهُ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
 شَرَّاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ
 أَنْشَأَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٥ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَانُوا وَآذَنُوا
 لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَرٌّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٥ يَدَّيْهَا أَلْيَمُ
 إِمْرًا لَا تَقُولُوا رِيْسًا وَقُولُوا نَكْرًا وَاسْمَعُوا
 وَاسْمَعُوا وَلَكِنَّ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا تَشْرِكُونَ
 أَنْ يَسْرَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَرٍّ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْ تَحْتَضِرَ
 بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٥

معاني الكلمات

الاشتراك	اختارته
خلاق	نصيب
واعيا	كلمة كان اليهود يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم بقصد المنب، ونسبته إلى الرعونته.

العمل بالآيات

- استعد بالله من شر حاسد إذا حسد ومن شر التفاتات في العقد،
 ﴿ فَيَقْلُمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ
 بِمَكَارِيهِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ٥ ﴾
- اسمع في صلح بين اثنين، وخاصة زوجين، واعلم أن الشيطان
 وجنده يسعون لإفساد بين الناس والأرواح، فكس أنت مصلحاً،
 ﴿ فَيَقْلُمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ٥ ﴾
- حذر المجتمع من وجود السحرة فيه، ووصح خطرهم عليه
 ووجوب السعي ولتعاون تكلم شروهم، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
 مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْشَأَهُمْ لَوْ
 كَانُوا يَعْلَمُونَ ٥ ﴾

التوجيهات

- كفر الساحر وتحريم تعلم السحر واستعماله، ﴿ وَمَا كَفَرَ
 شَيْئُهُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَقْلُمُونَ النَّاسَ الْيَحْرَ ٤ ﴾
- من تعلق بالله ككفا الله شر كل ذي شر، ﴿ وَمَا هُمْ بِمَكَارِيهِهِ
 مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ٥ ﴾
- دفع الحسد عنصراً مؤثراً في علاقات أهل الكتاب مع أمته محمد ﷺ،
 ﴿ مَا يَدَّيْهَا أَلْيَمُ إِمْرًا كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا تَشْرِكُونَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ حَرٍّ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْ تَحْتَضِرَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ٥ ﴾

● الوقفات التدريبية

١ ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَأَبْدَى بِخَيْرِهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
معرفه هذا الباب أكيدة وقائده عظمه لا يستغنى عن معرفه العلماء ولا منكروه (لا الجهلة الأغبياء) لما مترتب عليه من النوازل في الأحكام ومعرفه الحلال من الحرام. القرطبي: ٣٠٠/٢

السؤال: ما اهمية معرفه باب النسخ في الشريعه ودراسته من يريد استنباط الاحكام الشرعيه؟

جواب:

٢ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾

فمن علم الله تعالى وكنهه ونصيره - لا ولي ولا نصير له سواء - يعلم قطعا انه لا يعمل به الا ما هو خير له، فيعوض امره (اليه تعالى) الأتوسي: ٣٥٤/١

السؤال: ما فائدة الإيمان بولايه الله تعالى ونصيره؟

جواب:

٣ ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ﴾

والمراد بذلك أسئلة التبعث والاعتراض - وأما سؤال الاسترشاد والتعلم فهذا محمود قد امر الله به. السعدي: ٦٧

السؤال: متى تكون الأسئلة الشرعيه محموده؟ ومتى تكون مذمومه؟

جواب:

٤ ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ كَثَارًا حَكَمًا مِنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾

(ود كثير من أهل الكتاب) أي: تمسوا ونزلت الآية في حيي بن اخطب وأخيه أبي ياسر، وأشباههما من اليهود الذين كانوا يحرمون على فتنه المسلمين، ويظلمون ان يردوهم عن الإسلام حسداً ابي جري: ٧٨/١

السؤال: ما رايك فيما يهون من عداوة أهل الكتاب للمسلمين، وبهم المسمى سطرية المزمره؟

جواب:

٥ ﴿ نَلَّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ مُعَيَّنٌ لَهُ أَنْزَلُ عَذَابِهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
(من أسلم وجهه لله) يقول: من أخلص له ... (وهو محسن) أي: تبع فيه الرسول ﷺ فإن للعمل التقدير شرطين (احدهما) ان يكون حالصاً لله وحده، والاخر ان يكون صواباً موافقاً للشريع، فمتى كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل. ابن كثير: ١٢٧

السؤال: ما شروط قبول العمل؟ وما الدليل عليها؟

جواب:

٦ ﴿ نَلَّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ مُعَيَّنٌ لَهُ أَنْزَلُ عَذَابِهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
(من أسلم وجهه لله) أي: أخلص له أعماله، متوجهاً اليه بقلبه (وهو محسن) أي: عبادة ربه بان عبده بشره، فلو نكح هم أهل الجنة وحدهم - ويظن منها ان من ليس كذلك فهو من أهل النار الهالكين، فلا تحاة الا لأهل الإخلاص للمعبود، والتابع للرسول. السعدي: ٧٤

السؤال: لماذا يرد عمل الرياء؟ ولماذا ترد النسخ فلا تعمل عند الله؟

الجواب:

٧ ﴿ نَلَّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ مُعَيَّنٌ لَهُ أَنْزَلُ عَذَابِهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
وأما يدخل الجنة من أسلم وجهه لله: أي: أخلص دينه لله، وقيل: أخلص عبادته لله، وقيل: خضع وتواضع لله، وأصل الإسلام: الاستسلام والخصوع، وخص الوجه: لأنه إذا جاد بوجهه في السجود لم يدخل بمثل جوارحه. البهوي: ٩٣/١

السؤال: من السحج لدخول الجنة فصلا من الله وضرباً؟

جواب:

﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَأَبْدَى بِخَيْرِهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَسْتَلِ الْكَفَرُ الْإِسْلَامَ فَقَدْ صَبَلَ سِوَاهُ لَسِيلًا ﴾
﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ كَثَارًا حَكَمًا مِنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَرُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى بَلَغَ اللَّهُ بِمُوسَى أَنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا سُبُلَ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾
﴿ وَقَدْ لَوْ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارًا تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ أَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَرْزَخٌ فَتَبَيَّنَ عَنْكُمْ لَكُمْ مِنْ عِندِ اللَّهِ نَبَأٌ مِنْ نَسَرَّ وَجْهَهُ إِلَهُهُ وَهُوَ مُخَيَّرٌ فَهُوَ الْخَيْرُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

● معاني الكلمات

النسخ	النسي
نسخ: نزل، ورفع	نسي: نسيها
نسيها: نسيها من القلوب	سواء النسي: وسط الطريق، وهو الضراط المستقيم

● الفصل بالآيات

١ استعد بالله من الحسد، وكس على حذر من اهلكه ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ كَثَارًا حَكَمًا مِنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ ﴾

٢ أرسل رسالتك، أو اكتب مقالة تبين فيها ان كثير من اليهود والنصارى يودون انحراف المسلمين عن دينهم، فكما اخبر القرآن بذلك ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ كَثَارًا حَكَمًا مِنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ ﴾

٣ بادر الى الصلوات الخمس في وقتها ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقِيمُوا لِلنَّاسِ مِنْ خَيْرٍ بِحَدِّهِمْ عِندَ اللَّهِ ﴾

● التوجيهات

١ النسخ في الأحكام نوع من النسخ في التشريع وهو رحمه من الله تعالى بالمؤمنين، ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَأَبْدَى بِخَيْرِهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٢ كس على يقين ان الخير فيما اعتاره الله والشر فيما حرمه الله سبحانه ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَأَبْدَى بِخَيْرِهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٣ العفو والصنع من أخلاق المسلمين العظمى سواء مع المسلمين، أو مع غيرهم، ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾

الوقفات التحذيرية

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾

فهم: كما قال الإمام أحمد: «مختلفون في الكتاب» مخالفون للكتاب، مجموعون على مفارقة الكتاب. قد جمعوا وصفي الاختلاف الذي ذمه الله في كتابه؛ فإنه ذم الذين خالفوا الأنبياء، والذين اختلفوا على الأنبياء. ابن تيمية: ٣٩١/١.

السؤال: جمع اليهود والنصارى وصفي الاختلاف فما هما؟
الجواب:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا ﴾

وإذا كان لا أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، فلا أظلم إيماناً ممن سعى في عمارة للمساجد بالعمارة الحسينية والعنوية، كما قال تعالى: (ولما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) التوبة: ١٨. السعدي: ٦٦.

السؤال: كل من عمارة للمساجد وتوحيدها له شأن عظيم عند الله سبحانه، وضح ذلك.
الجواب:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا ﴾

من اعلام قيام الساعة، تضييع المساجد؛ لذلك كل امت وكل طائفة وكل شخص معين تطرق بخبره في مسجد يكون فعله سبباً لخلافه فإن الله عز وجل يعاقبه بروعته ومخافته تناله في الدنيا البقاعي: ٢٢٥/١.

السؤال: من علامات قيام الساعة تضييع المساجد، فكيف يكون تضييعها؟
الجواب:

﴿ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا ﴾

(وسعى، أي، اجتهد وبذل وسعه، في حرابها)، الحسي والمعنوي، فالخراب الحسي، هدمها وتخريبها، وتقديرها، والخراب المعنوي: منع الداعين لأن اسم الله فيها، وهذا عام لكل من تصف بهذه الصفة السعدي: ٦٦.

السؤال: ما أنواع تخريب المساجد؟ وأيهما أكثر انتشاراً في الأمة اليوم؟
الجواب:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ﴾

يطلبون آيات التعت، لا آيات الاسترشاد، ولم يكن قصدهم تبين الحق، فإن الرسل قد جاؤوا من الآيات بما يؤمن بمثله البشر. السعدي: ٦٤.

السؤال: قد طلب الكفار آيات ولم يستجب الله لهم، فلماذا؟
الجواب:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾

(تشابهت قلوبهم)، الضمير للذين لا يعلمون وللذين من قبلهم، وتشابه قلوبهم في الكفر، أو في طلب ما لا يصح أن يطلب ابن جزري: ٨١/١.

السؤال: في أي شيء تشابه قلوب (الذين لا يعلمون) مع قلوب (الذين من قبلهم)؟
الجواب:

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُنْشِلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾

المراد: إنا أرسلناك لأن تبشر من أطاع وتذير من عصي، لا لتجبر على الإيمان، فما عليك إن أصروا أو كذبوا، الألويسي: ٣٧٠/١.

السؤال: ماذا يستفيد الداعية من هذه الآية؟
الجواب:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانَُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيًا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ وَلَهُوَ الشَّرِيفُ وَالْمُعَرِّبُ فَأَيُّمَا قَوْلًا أَفْتَرَوْهُ وَجْهَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ وَبِعَ عَلَيْهِ ﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْءٌ مِثْلُ لَّهُ قُنُوتٌ ﴿ يَدْبِعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا فَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُنْشِلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فَانْتَوْنَ	خاضعون، منقادون.
يَدْبِعُ	الخالق على غير مثال سابق.

العصل بالآيات

١. تعاون مع (خوانك) في ترتيب المسجد، وتهيئة أسباب الترفيه فيه؛ لذلك من تعظيم شعائر الله، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا ﴾.
٢. اجلس في المسجد ذاكرًا الله تعالى من الصلاة إلى الصلاة، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾.
٣. أحي السنن، وصل النافلة حيث توجهت السيارة أو الطائرة أو السفينة التي تركبها، ﴿ وَلَهُ الشَّرِيفُ وَالْمُعَرِّبُ فَأَيُّمَا قَوْلًا أَفْتَرَوْهُ وَجْهَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ وَبِعَ عَلَيْهِ ﴾.

التوجيهات

١. تضليل الآخرين وتبديعهم لا بد له من أدلة صحيحة، ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾.
٢. احذر أن تكون سبباً في منع إقامة طاعة من الطاعات في بيوت الله، فهذا من اشد الظلم، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي حَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾.
٣. جاء رسولنا الكريم ﷺ بالبشارة والنذارة فمن اهتم بالبشارات وحدها فقد أخطأ، ومن اهتم بالنذارات وحدها فقد أخطأ، ومن جمع بينهما فقد أصاب، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾.

﴿وَلَنْ رَضَوْا عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَذِيْعَ بِلَهُمْ﴾
 قدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم. وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك
 الله به من الحق. ابن كثير: 100/1.
 السؤال: إذا كان اليهود والنصارى لن يرضوا عنك، فما الواجب عليك تجاههم؟
 الجواب:

٢ ﴿وَلَنْ رَمَىٰ عَلَيْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَانِيُّ حَتَّىٰ تَنفَعَ يَدُكَ﴾
 ليس غرضهم يا محمد بما يقتربون من الآيات أن يؤمنوا، بل لو أتيتهم بكل ما يسألون
 لم يرضوا عنك، وإنما يرضيهم ترك ما أتت عليه من الإسلام والتباعد عنهم. **القرطبي: ٣/٦٠٤.**
السؤال: ما هدف اليهود والنصارى في طلباتهم من المسلمين؟
 الجواب:

٣ ﴿الَّذِينَ عَاتَبَهُمُ الْكِتَابُ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾
وتلاوة الكتاب هي اتباعه، كما قال ابن مسعود في قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ)
الكتاب يتلونه حق تلاوته قال، يحللون حلاله، ويحرمون حرامه، ويؤمنون بمتشابهه
ويعملون بمحكمه. ابن تيمية ٣٣٩/١.

السؤال: كيف تكون تلاوة الكتاب حق تلاوته؟

الجواب:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَعَلْتَهُمْ قَالُوا لِي جَارِئُكَ لِتَتَّخِذَ مِنَّا مَثَلًا بَدِيعًا قَالُوا هَذَا عَلَىٰ رَبِّكَ قَالَ لَا يُنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾

استدل جماعة من العلماء بهذه الآية على أن الإمام يكون من أهل العدل والإحسان والفضل مع القوة على القيام بذلك.... فاما أهل القسوق والجور والظلم فليسوا له بأهل لقوله تعالى: (ألا يتال عهدي الظالمين)؛ القرطبي: ٣٧٠/٢.

السؤال: ما شرط تولي المناصب القيادية للمسلمين؟

الجواب:

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا ﴾
(مَثَابَةً) أي: مرجعاً يرجعون إليه بكلّيّاتهم؛ كلّما تفرّقوا عنه اشتاقوا إليه، هم أو غيرهم، أيّ: على رجوعهم من الدنيا إلى ربهم. (البقاعى: ٢٣٦/١).
السؤال: ما دلالة قوله تعالى: (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ)؟
الجواب:

٦ ﴿أَنْ طَهَرَا تَبَيَّنَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَيِّفِينَ وَالرُّكَّعَ الشُّبُورَ﴾
(والركعة السجود)، لأنهما أقرب أحواله إليه تعالى، وهما الركعتان الأصغرتان
وكنيتهما ما يكنى عن الصلاة بهما الأتوسى ٣٨١/١.
السؤال: للركوع والسجود أهمية على بقية أعمال الصلاة، فكيف عرفت ذلك؟
الجواب:

وَأَذَقَ الْيَهُودَ رَبِّ أَجْزَلُ هَذَا بَلَدًا مَائِيًا وَأَذَقَ أَهْلَهُ مِنَ الشَّرَابِ مَنْ مَاءٍ مِنْهُمْ وَأَقْبَرُ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمِنْ كَفَرٍ قَائِمَةٌ قِيلَ لَمْ أَشْطَرُهُ إِلَّا عَذَابُ النَّارِ وَيَسَّى الْمَصِيرُ
تعليم تعميم دعاء الرزقي، وإن لا يحجر في طلب الطلغف وكنان إبراهيم عليه
السلام- فاس الرزقي على الإمامة شنبه سبكانه على أن الرزقي رحمة فتبوية لا
تخص المؤمن بخلاف الإمامة الأنوسي ٣٨٧/١.

[illegible]

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مُتَابِعَةٌ	مُرجِعًا يَأْتُونَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ.
أَضْعَفَةٌ	الْجَنَّةُ.
الْمَصِيرُ	الْمَرْجِعُ، وَالْمَقَامُ.

● العمل بالآيات

١. اكتتب رسالتك، أو مقالاً تبين فيه شدة عداؤك عموم اليهود والنصارى، وإن غاية وجهتهم تركنا للدين، مستدلاً بالأيات وشواهد الواقع المعاصر، ﴿وَلَنْ رَتِّقَ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّعَ بِلَهُمْ﴾. ٢. ضع لك طريقة وحافظ عليها عند تلاوة القرآن الكريم، أو حفظها، وهي أن تستخرج عملاً من الآيات، وتعليقه، ﴿الَّذِينَ كَاتَبْتُمُوهُمْ كِتَابَ يَسْمَعُوا حَقَّ يَلَاوِيهِمْ لَوْ كُنْتَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾. ٣. قل: «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً» ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

● **التوجيهات**

١. لا يمكن للمسلم أن يحصل على الرضا التام من غير المسلمين
ولا بأن يدخل في دينهم؛ فليبحث عن رضا الله سبحانه فقط. ﴿وَلَنْ
تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾
٢. ليس هناك هدى إلا في كلام الله سبحانه وكلام رسوله ﷺ،
فاجتهد في فهمهما. ﴿إِن كُنِيَ إِلَهُ هُوَ الْفَرَى﴾
٣. كان إبراهيم إماماً للمصلحين والمهتدين بسبب قيامه بشريعة
الله أتم قيام. فمن أراد أن يكون إماماً فليعمل بعلمه. ﴿وَإِذْ أُنزِلَ
الْكِتَابُ فِيهِ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ رَأْفَةً وَلَئِنْ لَمْ تُبِيعُوا
الْأَرْضَ بَعْدَ ظَهْرِكُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ لَبِيسْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ خِذُوا
أَنْفُسَكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لَنْقُلَهُ
بِغَيْرِ آلٍ وَإِنْ تُنْكِرُ الظَّنَّ يُفَكِّكْهُمَا خَالِفُوا مَا جَاءَكُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لَنْقُلَهُ بِغَيْرِ آلٍ
إِنَّ الظَّنَّ ظَنْنٌ بَعِيدٌ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لَنْقُلَهُ
بِغَيْرِ آلٍ وَإِنْ تُنْكِرُ الظَّنَّ يُفَكِّكْهُمَا خَالِفُوا مَا جَاءَكُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لَنْقُلَهُ بِغَيْرِ آلٍ
إِنَّ الظَّنَّ ظَنْنٌ بَعِيدٌ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ لَنْقُلَهُ
بِغَيْرِ آلٍ

الوقفات التحذيرية

﴿قُولُوا مَا مَكَائِلُهُ﴾

أي: بالسنتكم متواظفة عليها قلوبكم، وهذا هو القول النام للترتب عليه الثواب والجزاء؛ فكما أن النطق باللسان بدون اعتقاد القلب شقاق وكفر، فالقول الخالي من العمل - عمل القلب - عديم التأثير، قليل الفائدة. **السعدي: ٦٧.**
السؤال: هل المراد بالإيمان مجرد القول؟
الجواب:

﴿قُولُوا مَا مَكَائِلُهُ﴾ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ

وقدم الإيمان بالله لأنه لا يختلف باختلاف الشرائع الحق، ثم عطف عليه الإيمان بما أنزل من الشرائع. **ابن عثيمين: ٧٣٩/١.**
السؤال: لماذا قدم الإيمان بالله تعالى على الإيمان بالشرائع؟
الجواب:

﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾

دلالة على أن عطية الدين هي العطية الحقيقية المتصلة بالمساعدة الدنيوية والأخروية؛ لم يأمرنا أن نؤمن بما أوتي الأنبياء من تلك والمال ونحو ذلك، بل أمرنا أن نؤمن بما أعطوا من الكتب والشرائع. **السعدي: ٦٨.**
السؤال: من أكثر الناس حظاً في عطايا الله سبحانه؟
الجواب:

﴿فَإِن مَّامَرُوا بِمِثْلِ مَا مَامَرْتُم بِهِ فَقَدْ أَفْتَدَوْا بِهِ قُلُوبَهُمْ فِي شِقَاقٍ لَّيْسَ بِكَيْفِيَّتِهِمْ﴾

(فسيفسيفيتهم)، وعد ظهر مصداقه: قتل بني قريظة، واجلس بني النضير، وغير ذلك. **ابن جرير: ٨٥/١.**
السؤال: عدد ثلاثة مواطن من مواطن كفاية الله لنبيه من أذى الكفار.
الجواب:

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾

أي: الزموا صبغة الله، وهو دينه، وقوموا به قياماً تاماً بجميع أعماله الظاهرة والباطنة، وجميع عقائده في جميع الأوقات، حتى يكون لكم صبغة وصفة من صفاتكم، فإذا كان صفة من صفاتكم أوجب ذلك لكم الانقياد لأوامره، طوعاً واختياراً ومحبة، وصار الدين طبيعة لكم بمنزلة الصبغ التام للثوب الذي صار له صفة، فحصلت لكم المسعدة الدنيوية والأخروية. **السعدي: ٦٨.**
السؤال: لماذا سُمي الدين بصبغة الله؟
الجواب:

﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾

قال سعيد بن جبير: الإخلاص أن يخلص العبد دينه وعمله فلا يشرك به في دينه، ولا يرثي بعمله. قال الفضيل: ترك العمل لأجل الناس وياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما. **البهقي: ١١٣/١.**
السؤال: ما حقيقة الإخلاص لله تعالى؟
الجواب:

﴿يَذْكُرُ أَنَّهُ مَذْخَلَ هَٰذَا مَا كُنْتَ وَلَكُم مَّا كُنْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

كروها؛ لأنها تضمنت معنى التهديد والتحذير أي: إذا كان أولئك الأنبياء على إمامتهم وفضلهم يجازون يكسبهم فأنتم أخرى. **القرطبي: ٤٣٥/٢.**
السؤال: ذكرت هذه الآية من قبل (آية ١٣٤)، فلم ذكرت هنا مرة أخرى؟
الجواب:

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا تَفَرِّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ، مُسْلِمُونَ ﴿١٢٦﴾ فَإِن مَّامَرُوا بِمِثْلِ مَا مَامَرْتُم بِهِ فَقَدْ أَفْتَدَوْا قُلُوبَهُمْ قَالُوا هُمْ فِي شِقَاقٍ لَّيْسَ بِكَيْفِيَّتِهِمْ أَنَّهُ وَهُوَ السَّبِيحُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ، عَابِدُونَ ﴿١٢٨﴾ قُلْ أَتَمَّارُؤُنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رُبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَأَكْمَرُ أَعْمَالِكُمْ وَنَحْنُ لَهُ، مُخْلِصُونَ ﴿١٢٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُهُمُ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ، مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٠﴾ يَذْكُرُ أَنَّهُ مَذْخَلَ هَٰذَا مَا كُنْتَ وَلَكُم مَّا كُنْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣١﴾

الكلمة	المعنى
وَالْأَسْبَاطُ	الأنبياء من ولد يعقوب، الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل.
شِقَاقٍ	خلاف شديد.
صِبْغَةَ اللَّهِ	الزموا دين الله وفطرته.

العمل بالآيات

١. اسأل الله تعالى الهداية دائماً، ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.
٢. احرص في الركعة الأولى من سنة الفجر هذه الآية، ﴿قُولُوا مَا مَكَائِلُهُ﴾ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ.
٣. أعلن الحق للناس، وأظهر التزامك به؛ فهو أدنى للثبات عليه، وقبول الناس له، ﴿قُلْ أَتَمَّارُؤُنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾.

التوجيهات

١. على المؤمن أن لا يهتم بالشعارات والادعاءات، ولا تغريه الكلمات، بل عليه أن يبحث عن الحقائق المؤيدة بالأدلة الصحيحة، ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.
٢. لا هداية ولا سعادة في الدارين إلا بالإسلام، ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.
٣. لا بد للمسلم أن يظهر عقيدته الصحيحة، ويصدق بها، ويدعو لها؛ إذ هي أصل الدين وأساسه، ﴿قُولُوا مَا مَكَائِلُهُ﴾.